٧٣١
السنة الخامسة عشرة
١٢ محرم الحرام / ١٤٤١هـ
١٢ / ٩ / ٢٠١٩م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٢ محرم الحرام

* إدخالُ سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى الكوفة.

* وفاة صاحب الكرامات والمقامات الشيخ صفي الدين إسحاق الأردبيلي رحمه الله من أولاد حمزة بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة (٧٣٥هـ)، وهو من أجداد السلاطين الصفويين.

١٣ محرم الحرام

* دفن شهداء كربلاء بلا رؤوس من قِبَل الإمام زين العابدين عليه السلام، وكان قد أتى من الكوفة إلى كربلاء بمعجزة لأجل ذلك.

١٥ محرم الحرام

* إرسال رؤوس شهداء الطف إلى الشام، وقد أُلحقت الرؤوس المطهّرة بالأبدان الشريفة بعد عودة موكب السبي من الشام في يوم الأربعين المصادف يوم العشرين من صفر.

١٦ محرم الحرام

* وفاة العالم المحقق السيد أبي الحسن الشقرائي العاملي موسى بن حيدر بن أحمد رحمه الله، الجد الأعلى للسيد محسن الأمين العاملي رحمه الله، وذلك سنة (١١٩٤هـ) بقرية شقراء في جبل عامل. وهو أستاذ صاحب مفتاح الكرامة، ومن مؤلفاته: الوسيلة في النحو، وكتاب في التوحيد، ورسالة في المنطق.

١٧ محرم الحرام

* وفاة السيد عبد الرزاق ابن السيّد محمّد ابن السيّد عباس المقرّم الموسوي رحمه الله سنة (١٣٩١هـ) في النجف الأشرف، ودُفِنَ في داره، وهو صاحب كتاب (مقتل الحسين عليه السلام).

١٨ محرم الحرام

* وفاة الفقيه الفاضل الشيخ محمد حسن ابن الملا عبد الله المامقاني رحمه الله سنة (١٣٢٣هـ)، وهو من تلامذة الشيخ الأنصاري رحمه الله، ومن كتبه: بشرى الوصول، ذرائع الأحلام، غاية الآمال، وغيرها.

* انطلاق ثورة زيد الشهيد ابن الإمام علي السجاد عليهما السلام في الكوفة سنة (١٢٠هـ)، ضد طغيان بني أمية واستبدادهم، وثأراً للمجازر التي ارتكبوها بحق بني هاشم.

* وفاة العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي رحمه الله صاحب كتاب (الميزان في تفسير القرآن)، وذلك في سنة (١٤٠٢هـ)، ودُفِنَ في حرم السيدة المعصومة عليها السلام بمدينة قم المقدسة.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام الزيارة

(السؤال): - ما هي الوسائل الكفيلة بأن يخشع الإنسانُ في صلاته وزياراته لمراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام؟

(الجواب): - يحصل الخشوع -ببعض مراتبه- إذا توجه حين القيام للصلاة إلى عظمة الرب، وأنه عبد حقه مفتقِر إليه في جميع شؤونه الدنيوية والأُخروية، وأن يريد الوفود عليه والمثول بين يديه والتكلم معه، مع الالتفات إلى معاني ما يتلوه من الذكر الحكيم وغيره من الأذكار والأدعية. وهكذا في زيارته لمراقد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام إذا استذكر ما تحملوه من المصائب والآلام في سبيل الله تعالى، وترويج دينه العظيم، ومواقفهم في التضرع إلى الله والتخشّع له، فربما رقَّ قلبُه وخشع، ولا يخشع القلب -كما ينبغي- إلا إذا صفا، كما أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلماته.

(السؤال): - هل يصدق على زيارة المعصوم عليه السلام أنها قربة إلى الله تعالى؟

(الجواب): - نعم، هي من أفضل القربات.

(السؤال): - ما رأيكم بزيارة النساء للأماكن المقدسة بمفردهن من دون أزواجهن أو أحد محارمهن؟

(الجواب): - العبرة في ذلك بأن تأمن على نفسها من الوقوع في الحرام. نعم، إذا كانت متزوجة فلا بد من أن تستأذن زوجها، وإذا كان أحد أبويها أو كلاهما حياً وكان يتأذى خوفاً عليها من مخاطر السفر لم يَجُز لها مخالفته في ذلك.

(السؤال): - هل تستحب الصلاة في مراقد الأئمة المعصومين عليهم السلام؟

(الجواب): - تستحب الصلاة في مشاهد الأئمة عليهم السلام، بل قيل إنها أفضل من المساجد، وقد روي أن الصلاة عند الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام بمائتي ألف.

(المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

لا تستعينوا بالضالّين

*إعداد / وحدة النشرات

قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ (الكهف: ٥١).

مع أن هذه الآيات الكريمة صادرة عنه تعالى وتنفي وجود عضد له من الضالين، ونعلم أنّه تعالى ليسَ بحاجة إلى مَن يعينه سواء كان المعين ضالاً أم لم يكن، لكنها تقدم لنا درساً كبيراً للعمل الجماعي، حيث يجب أن يكون الشخص المنتخب للنصرة والعون سائراً على منهج الحق والعدالة ويدعو إليها، وما أكثر ما رأينا أشخاصاً طاهرين قد ابتُلوا بمختلف أنواع الانحرافات والمشاكل وأصيبوا بالخيبة وسوء الحظ جراء عدم الدقّة في انتخاب الأعوان، حيث التفّ حولهم عدد من الضالّين والمضلّين حتى تلفت أعمالهم، وكانت خاتمة أمرهم أن فقدوا كل ملكاتهم الإنسانية والاجتماعية.

إنّنا نقرأ في تاريخ كربلاء: أن الإمام الحسين عليه السلام قام يتمشى إلى (عبيد الله بن الحر الجعفي) وهو في فسطاطه حتى دخل عليه وسلم عليه، فقام ابن الحر وأخلى له المجلس، فجلس ودعاه إلى نصرته، فقال عبيد الله بن الحر: والله ما خرجتُ من الكوفة إلا مخافة أن تدخلها، ولا أُقاتل معك، ولو قاتلتُ لكنتُ أوّلَ مقتولٍ، ولكن هذا سيفي وفرسي فخذهما، فأعرض عليه السلام عنه بوجهه، فقال: «إذا بخلتَ علينا بنفسكَ فلا حاجةَ لنا في مالكَ، ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً﴾ » (تفسير نور الثقلين، للحويزي: ج٣/ص٢٦٩)، إشارة إلى أنّك ضالٌّ ومضلٌّ، ولا تستحق أن تكون نصيراً.

وعلى أية حال، فإنَّ البقاءَ دون نصير ومعين أفضلُ من طلب معونة الأشخاص الملوثين والضالين واتّخاذهم عضداً.

(انظر: تفسير الأمثل: ج٩/ص٣٠٠)

هل يُنسَب القتل إلى الله تعالى؟

* إعداد / منير الحزامي

السؤال: ورد في كلام الإمام السجاد عليه السلام مع ابن زياد في الكوفة بعدما قال للإمام: أليس قد قتل الله علياً بن الحسين؟ فقال الإمام عليه السلام: «قد كان لي أخ يسمى علياً قتله الناس»، فقال: بل الله قتله، فقال عليه السلام: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾. فهل نفى الإمام عليه السلام قتل الله للأنفس مطلقاً؟ وكيف الربط مع قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ (الأنفال: ١٧).

الجواب: إن عبارة الإمام عليه السلام فيها ثلاثة احتمالات:

١- أنه عليه السلام ينزه الله تعالى من فعل الشر؛ حيث إن قتل الإمام الحسين عليه السلام ومن معه شرٌّ وجريمة لا يمكن نسبتها إلى الله تعالى.

٢- أنه عليه السلام قد فهم من قرائن حالية لابن زياد بأنه كان يقصد التشفي وإظهار كونه صاحب الحق، وأن الله تعالى ساعده ونصره على الإمام الحسين عليه السلام وأعوانه، فنُسب قتل الإمام عليه السلام لله تعالى، كما قال تعالى حينما نصر المسلمين في بدر: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾.

ولذلك نرى أن الإمام عليه السلام تصدى له وجابهه، وأن الله تعالى مع الحسين عليه السلام وحزبه لا معهم، ولذلك نرى أن ابن زياد اغتاظ وهمّ بقتل الإمام السجاد عليه السلام.

٣- أنه عليه السلام إنما تصدى لابن زياد حينما قال ذلك؛ لأنه يعلم بأن بني أمية كانوا يروّجون بين الناس ثقافة الجبر والتكميم لأفواه الناقمين والناقدين، وأن لا مدخلية للإنسان ولا إرادة في كل ما يجري، وإنما الفاعل والمريد هو الله تعالى وحده ولا يكون إلا ما يريده تعالى.

فتصدى له عليه السلام لبيان فساد قوله، وإثبات الاختيار للإنسان، كما قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد: ١٠)... فذكر الإمام عليه السلام شاهداً قرآنياً واضحاً وصريحاً ينسب وفاة الأنفس لله تعالى بعد أن تموت دون أن ينسب الإماتة للذات المقدسة... مع أنه تعالى هو المحيي والمميت حقيقة، ولكن بحسب الاستعمال لا تُنسب الإماتة إلى الله تعالى دائماً وإنما يعرف المراد منها بحسب القرائن ومناسبات الاستعمال. وفرّق الإمام عليه السلام بين التوفي والإماتة هنا؛ لبيان عدم التلازم بينهما وعدم اتحادهما.

وأما القتل فلا ينسب إلى الله تعالى إلا على نحو الاستحقاق أو الانتقام أو نصر المؤمنين، وأما قتل الأنبياء أو الأولياء والصالحين والمؤمنين فلا يمكن نسبته إلى الله تعالى على الخصوص؛ لئلا يتوهم أحدٌ نفي الغرض، حيث إن الله تعالى لم يستعمل في القرآن لفظة القتل إلا بالفاعل الحقيقي، ولا يمكن أن يقتل الله أولياءه، فلم ينسبه إليه إلا مع استحقاق المقتول للقتل.

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

أبو الفضل العباس عليه السلام عنوان الفداء

إعداد/ منتظر السعدي

قدوة الثوار والأحرار، قد تألّق في سماء هذا الشرف، رمزاً للبطولات، وعنواناً للتضحية والفداء، فقد رأى الحكم الأموي السحيق يسوس المجتمع نحو الدمار الشامل، يسحق الكرامات، ويقضي على الحريات، ويمتصّ الأقوات ويقود المجتمع إلى حياة بائسة لا ظلّ فيها للعدل الاجتماعي والعدل السياسي، فرفع راية التحرير مع أخيه أبي الأحرار وسيّد الشهداء عليه السلام، الذي جسّد آمال الشعوب وطموحاتها، وسعى لتحرير إرادتها، وإعادة كرامتها.

وقف مع إمامه في خندق واحد فرفعا كلمة الله الهادفة إلى كرامة الانسان، وبناء حياة آمنة مستقرّة لا ظلّ فيها للظلم والطغيان.

فكان هبة من الله لهذه الأُمّة، فقد فتح لها آفاقاً مشرقة من الحرية والكرامة، وعلّمها أنّ التضحية يجب أن تكون خالصة لله عزّ وجلّ، وبعيدة كلّ البعد عن الرغبات والعواطف وسائر الميول التي مآلها إلى التراب، وبهذه الروح الإسلامية الأصيلة كانت تضحيته قد اتّسمت بالدفاع عن الحق، والذبّ عن القيم والمبادئ. وهذا هو السرّ في خلودها عبر القرون والأجيال، وتفاعلها مع عواطف الناس على امتداد التاريخ.

فقد أقام صروح الحق في دنيا العرب والإسلام وشيّد للمسلمين مجداً شامخاً بنصرته إمامه سيّد الشهداء عليه السلام، الذي نافح من أجل أن تسود العدالة الاجتماعية في الأرض وتوزع خيرات الله على المضطهدين والمحرومين، وتحمّل معه أعباء هذه الرسالة، وبهذا كان مع إمامه وسائر الشهداء المجدين من أهل البيت وأنصارهم الطلائع المقدّسة لشهداء الحق في جميع أنحاء الأرض.

برز أبو الفضل العباس عليه السلام على مسرح التاريخ الإسلامي كأعظم قائد فذّ لم تعرف له الإنسانية نظيراً في بطولاته النادرة بل ولا في سائر مُثله الاخرى التي استوعبت -بفخر- جميع لغات الأرض.

لقد أبدى أبو الفضل عليه السلام يوم الطف من الصمود الهائل، والارادة الصلبة ما يفوق الوصف، فكان برباطة جأشه، وقوّة عزيمته جيشاً لا يُقْهَر فقد أرعب عسكر ابن زياد، وهزمهم نفسيّاً، كما هزمهم في ميادين الحرب.

إنّ بطولات أبي الفضل عليه السلام كانت ولا تزال حديث الناس في مختلف العصور، فلم يشاهدوا رجلاً واحداً مثقلاً بالهموم والنكبات يحمل على جيش مكثّف مدعّم بجميع آلات الحرب قد ضمّ عشرات الآلاف من المشاة وغيرهم فيلحق بهم أفدح الخسائر من معداتهم وجنودهم.

انّ شجاعة أبي الفضل وسائر مواهبه ومزاياه تدعو إلى الاعتزاز والفخر ليس له وللمسلمين فحسب، وإنما لكل إنسان يدين لإنسانيته، ويخضع لقيمها الكريمة.

* (انظر: العباس بن علي عليه السلام للشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله: ص١١)

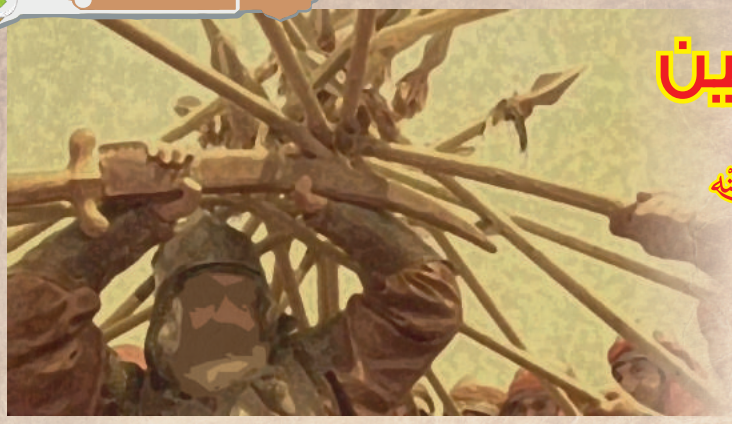

زهير بن القين البجلي رضي الله عنه

*محمد أمين نجف

هو زهير بن القين بن قيس الأنماري البَجلي رضي الله عنه. وأما ولادته فلم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري.

من مواقفه البطولية

لمّا خطب الإمام الحسين عليه السلام في أصحابه وأهل بيته ليلة عاشوراء، وأذن لهم في الانصراف، أجابه أصحابه بما أجابوه، وكان ممّن أجابه زهير، فقال: «والله لوددتُ أنّي قُتلتُ ثمّ نُشرتُ ثمّ قُتلتُ حتّى أُقتل هكذا ألف مرّة، وأنّ الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك».

وعظه جيش ابن سعد

لقد وقف رضي الله عنه أمام جيش اللعين عمر بن سعد يوم العاشر من المحرّم قبل نشوب الحرب، ووعظهم بقوله: يا أهل الكوفة، نذار لكم من عذاب الله نذار...، إلى أن قال: إنّ الله قد ابتلانا وإيّاكم بذرّية نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله لينظر ما نحن وأنتم عاملون، إنّا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد...

فسبّوه وأثنوا على ابن زياد ودعوا له، وقالوا: والله، لا نبرح حتّى نقتل صاحبك ومَن معه، أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيد الله سلماً.

فقال لهم: عباد الله، وإنّ ولد فاطمة عليها السلام أحقّ بالودّ والنصر من ابن سُمَيّة... فرماه شمر بسهم وقال: أسكُتْ، أسكَتَ الله نأمتَكَ، أبرمتَنا بكثرة كلامكَ.

فقال: يابن البوّال على عقبيه ما إيّاك أخاطب، إنّما أنت بهيمة، والله ما أظنّك تحكم من كتاب الله آيتين، فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم. فقال شمر: إنّ الله قاتلك وصاحبك عن ساعة. قال: أفبالموت تخوّفني؟ فوالله، لَلموتُ معه أحبُّ إليّ من الخلد معكم.

فقيل له: إنّ أبا عبد الله يقول لك: «أقبل، فلَعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء، لقد نصحتَ لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ» (مقتل أبي مخنف: ١١٩).

خروجه للمعركة وشهادته

وحمل على جيش عمر بن سعد، وهو يرتجز قائلاً بعض الأشعار... فقاتل حتّى قَتل منهم الكثير، ثمّ رجع فوقف أمام الحسين عليه السلام وقال له:

فدتك نفسي هادياً مهديّا

اليوم ألقى جدّك النبيا

وحسناً والمرتضى عليّا

وذا الجناحين الشهيد الحيّا

فكأنّه ودّعه وعاد يقاتل، فشدّ عليه كثير الشعبي ومهاجر التميمي فقتلاه، ولمّا صُرع وقف عليه الحسين عليه السلام فقال: «لا يُبعدنّك الله يا زهيرُ، ولعَنَ الله قاتلَكَ لعْنَ الذين مُسخوا قردةً وخنازيرَ». ودُفن إلى جوار الشهداء والأنصار عليهم السلام في مقبرة واحدة.

الوقوف على ضريح الإمام الحسين عليه السلام استيحاء للحق

إعداد / منتظر السعدي

وقف الإمام الحسين عليه السلام في ليلة العاشر من محرم وهو يرمق السماء من بعيد، فهو يعرف أنّ الأمويّين سوف يكمّون الأفواه الباكية، لكنّه عليه السلام كان يدرك أنّ دمه حين يُراق على التراب سوف تنطق الأفواه وتنطلق الأصوات وتنهض الحمم. وفعلاً سمعنا أصوات الأدباء والمفكّرين وهي تتناول واقعة الطفّ بالتحليل والإكبار والإجلال حتى وصلت درجة حاول الظالمون معها أن يطمسوا معالم واقعة الطفّ من التراث الإنساني، لكنهم انهزموا أمامها وخُلّدت. فمثلاً، في القرن الرابع الهجري، كانت القاهرة تتجلّل بالسواد في اليوم العاشر من المحرم؛ من الصباح إلى المساء، وكذلك في ديار بكر وربيعة وقسم من الموصل وقسم من تركيا، وكان العراق في أيام البويهيّين كذلك، وإيران، إضافة إلى باقي البلاد الإسلاميّة.

وقد وصل الأمر إلى أنّ قبر الإمام الحسين عليه السلام أخذ يرعب الظالمين، فمن المعروف أنّ الناس تخاف من الأحياء، لكنّ الأمويّين والعبّاسيّين كانوا يخافون من قبره، فكم حاولوا أن يحولوا بين الناس ووقوفهم على قبره؛ لأنّ الوقوف على قبره -بنظرهم- استيحاء، غير أنّ الناس كانوا يقطعون آلاف الأميال من أجل الوقوف ولو للحظات على قبره الشريف، فما هو السبب؟

إنّ الوقوف على قبره الشريف، هو وقوف تعظيم للقيم وليس للتراب، فقد أعطى الإمام الحسين عليه السلام أمثلة رائعة في النبل والشجاعة والصبر، وإلّا قل لي بربك: أي فم يدعو لقاتله غير فم الحسين عليه السلام، ومن قبله أفواه الأنبياء عليهم السلام؟ فقد وقف الإمام الحسين عليه السلام ودموعه تتقاطر على خدّيه، ممّا حدا بأخته عليها السلام أن تسأله: «لم تبكي؟». قال: «أبكي لهذا الجيش الذي سيدخل النار من أجلي».

نعم، هذه النفس المقدّسة التي تتعالى على الحقد، وهو نمط من أنماط المُثل التي جسّدها الإمام الحسين عليه السلام على صعيد كربلاء.

وقد جسّد الصبر أيضاً؛ إذ لم نسمع عن أحد يقف على مصرع عزيز له إلّا وينهار.

لكن الإمام الحسين عليه السلام وقف صبوراً في محنته، ولله در السيد حيدر الحلي إذ يقول:

له الله مفطوراً من الصبر قلبه
ولو كان من صُمّ الصفا لتفطرا
ومنعطفٍ أهوى لتقبيل طفله
فقبّل منه قبله السهمُ منحرا

نعم، لقد راح يقدّم الضحايا من أجل مبدئه، لكن هل بدرت منه بادرة تنم عن الألم؟ وإنّ كان فليس إلّا بضع قطرات من الدمع قد غُلب بها في مصرع أو مصرعين، لكن أكثر من هذا لا شيء، وظلّ عليه السلام يقدّم الضحيّة تلو الضحيّة، ويذهب إلى الخيمة، ثم يرمق السماء بنظره ويقول: «لك العتبى يا رب، صبراً على قضائك، يا غياث

المستغيثين، إن كان هذا يرضيك فخذ حتى ترضى».

إذن، الإمام الحسين عليه السلام قدّم دروساً في الصبر في واقعة الطف، كما قدّم تلك الروح الحريصة على ألّا يدخل أحد ما بسببها النار، فالدارسون لتاريخ هذه الواقعة يقولون: إنه عليه السلام استدعى عمر بن سعد في ليلة العاشر، ووقف إلى جانبه قائلاً: «أتزعم أنك تقتلني ويولّيك الدعيّ ابن الدعيّ ملك الريّ؟ والله لا تتمتّع بعدي ببرّ العراق إلّا قليلاً». فقال له عمر: أخشى أن يأخذ ابن زياد أموالي. فقال له الإمام عليه السلام: «أنا أعوضك عنها». قال ابن سعد: أخشى أن يهدم داري. فقال له عليه السلام: «أنا أبني لك خيراً منها».

وعرف الإمام الحسين عليه السلام أنّ نفس هذا الرجل منحدرة إلى الهاوية؛ لأنّها نفس تخرج من أجل أن تكسب سخط الله سبحانه.

ودعونا الآن نسأل عمر بن سعد: لمن أصبح ملك الري أخيراً، لك أم للإمام الحسين عليه السلام؟ والجواب: أن ملك الري صار للإمام الحسين عليه السلام، فالري يحمل الليلة راية الحسين عليه السلام، وتنطلق منه أصوات تمجّده (سلام الله عليه).

أما القلوب القاسية عن ذكر الإمام الحسين عليه السلام فهي قلوب محرومة من هذا العطاء. وعلى ذلك لا يتصوّر أحد أن الإمام الحسين عليه السلام للشيعة فقط، بل هو للإنسانية جميعاً، فقد قاتل من أجل أن تكون كلمة الله تعالى هي العليا، فهو مفخرة لكلّ مسلم. وهكذا يجب أن يحمل قلب كل مسلم الحسين عليه السلام؛ إجلالاً لهذا الدم الطاهر الذي سُفك في واقعة الطفّ، وإلّا ما الذي يدفع الإمام الحسين عليه السلام لأن يقدّم تلك التضحية؟ هل كان يريد أموالاً؟ لا، فعنده من أموال أبيه ما يكفيه، كذلك فهي تأتيه من الشرق والغرب.

هل كان يطلب كرسيّاً؟ الإمام عليه السلام أكبر من أن يطلب كرسيّاً لا يلبث أن يتلاشى بعد أيام قليلة، وإلّا فإلى أين انتهى كرسي يزيد، هل له من أثر؟ لكن الآن للإمام الحسين عليه السلام عرش في النفوس والقلوب والضمائر.

وهذا هل كان من أجل المنزلة؟ لا، فالرسول صلى الله عليه وآله أصّل منزلته في النفوس حينما اعتبره جزءاً منه: «حسين مني وأنا من حسين»، وكلّ مسلم يسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله ويتراءى له وهو يحمل الحسين عليه السلام على صدره لابدّ من أن يعي هذا. فالعرش الذي احتله الإمام الحسين عليه السلام هو صدر النبي صلى الله عليه وآله، ومشاعره صلى الله عليه وآله هي مكان الإمام الحسين عليه السلام. فحريّ بكلّ مسلم أن يحمل الإمام الحسين عليه السلام بين حناياه.

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٢/ ص٨٥)

في رحاب دعاء كميل

كيفية الصبر على فراق الله تعالى؟!

«فَلَئِنْ صَيَّرْتَني لِلْعُقُوباتِ مَعَ اَعْدائِكَ، وَجَمَعْتَ بَيْني وَبَيْنَ اَهْلِ بَلائِكَ، وَفَرَّقْتَ بَيْني وَبَيْنَ اَحِبّائِكَ وَاَوْلِيائِكَ، فَهَبْني يا اِلهي وَسَيِّدي وَمَوْلايَ وَرَبّي صَبَرْتُ عَلى عَذابِكَ فَكَيْفَ اَصْبِرُ عَلى فِراقِكَ»..

الذي نلمحه من هذه الفقرات من الدعاء هو التدرّج من إظهار الجزع من فراق أحباء الله وأوليائه إلى فراق الله نفسه، حيث يقول الداعي: «وَفَرَّقْتَ بَيْني وَبَيْنَ اَحِبّائِكَ وَاَوْلِيائِكَ»، إلى أن يقول: «فَكَيْفَ اَصْبِرُ عَلى فِراقِكَ»؟

ولربما كان هذا منشأ اعتراض على السياق الدعائي؛ حيث سلك هذا التدرّج لأن المناسب كان أن يذكر فراق الله أولاً؛ لأنه الأهم من فراق غيره، ثم يتضجّر بعد ذلك من بعده عن أحباء الله وأوليائه، والذي يتمثل بفراقهم فيبدأ بالأهم لينتهي بالمهم لا العكس!!

ولكن يُجاب عن ذلك: أن الترتيب المتدرّج به الذي سلكه الدعاء في سياقه أجمل مما يوجّهه المعترض من التدرّج العكسي؛ ذلك لأن الداعي بدأ ببيان حالته النفسية، وهي ما عليه من الضجر والتألم من بعده عن أحباء الله وأوليائه وهو في نار جهنم مقرّ أعداء الله وأهل بلائه، وبعدها التفت إلى ما هو الأهم من ذلك وهو بُعدُه بهذه الحالة عن الله تعالى وابتلاؤه بفراقه، من قبيل ما يقال دارجاً، وعلى لسان أهل العرف بعد أن يعدّد الإنسان مصائبه فيقول: (والأعظم من كل ذلك هو كذا..). فيبدأ بالمهم، ثم ينتقل إلى الأهم من باب المفاجأة.

وأما التدرّج العكسي حيث يبدأ الداعي ببيان تضجّره من فراق الله تعالى لينتهي ببيان ما

يتحمله من فراق أولياء الله، فيفقد الروعة الواقعية؛ إذ من يُبتلى بفراق الله تعالى ويكون موضعاً لغضبه وعدم رضاه، لا يبقى في حسابه لفراق غيره -ولو كان ذلك الغير ولياً- زيادة تأثير. فما هو تأثير فراق هؤلاء إذا أعرض الله سبحانه بوجهه الكريم عنه؟! وهل أن تقدير العبد لهم إلا لأنهم منتسبون إليه تعالى، وهم أحباؤه وأولياؤه؟ إنّ التدرج الدعائي كما هو مثبت أجمل، ويحمل معنى أسمى من التدرج من المهم إلى الأهم كما يريده المعترض.

«وَهَبْني (يا الهي) صَبَرْتُ عَلى حَرِّ نارِكَ فَكَيْفَ اَصْبِرُ عَنِ النَّظَرِ اِلى كَرامَتِكَ»..

ومرة أخرى هبني يا إلهي صبرت على حرّ نارك، والتي هي: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ (المدثر: ٢٨). بل تحرق كل ما يقع فيها.

وقد ذكرت أخبار كثيرة عن نار جهنم الشيء الكثير؛ إذ تصل حرارتها إلى مسافات بعيدة جداً، وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «تعوّذوا بالله من جب الحزن، أو وادي الحزن قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما وادي الحزن؟ قال: وادٍ في جهنم تتعوّذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة» (إحياء العلوم: ج٤/ص٦٥٩). وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله: «في جهنم سبعون ألف وادٍ، وفي كل وادٍ سبعون شعب في كل شعب سبعون ألف ثعبان، وسبعون ألف عقرب لا ينتهي الكافر، والمنافق حتى يواقع ذلك كله». وغير هذا من الأخبار.

ولا نعجب من هذا الحديث عندما يقول صلى الله عليه وآله: «في جهنم سبعون ألف وادٍ»، فإنّ جهنم لابد من أن تكون بهذه السعة ليتناسب المكان مع المكين. فهذا الحشد من البشر على مرّ القرون لابد له من مكان واسع كهذا الوصف، وأكثر.

وكل ذلك لو تحمّله الداعي كما يقوله، فكيف يصبر عن النظر إلى كرامة الله؟ وهي العزة. فهو كما نعت نفسه: عزيز، وذو منعة، ولكل عزيز منزلة عظيمة تميّزه عن غيره، فكيف يقبل أن يرد مثل هذا اللّاجئ الذليل؟

جاء مستعطفاً، وركع بين يديه سائلاً وهو يردد: «اَمْ كَيْفَ اَسْكُنُ فِي النّارِ وَرَجائي عَفْوُكَ»؟

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص٣٥٢)

* إعداد / علي عبد الجواد

كربلاء وتربتها على لسان الغيب

السيّد محمّد رضا الجلالي

اسم (كربلاء) نفسه لم يذكر في تراث العرب القديم، وإنّما جاء على لسان الغيب، وسمعه العربُ أوّلَ مرّة في حديث النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله، فيما رواه سعيد بن جهمان، قال: إنّ جبرئيل أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله بترابٍ من تربة القرية التي يُقتلُ فيها الحسينُ، وقيل: اسمها كربلاء! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كرب وبلاء) (مختصر تاريخ دمشق: ٧/ ١٣٤).

فلا بُدّ أنْ يكون هذا الاسمُ موضوعاً على تلك القرية، لكن تداولها بدأ منذ هذا الحديث، وأمّا استيحاء الكرب والبلاء منه، فلم يؤثر إلا من هذا النصّ، بالرغم من إيحاء حروف الكلمة، ودلالتها التصوّرية التي لا يمكن إنكارها.

وأمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام أيضاً سأل عن هذا الاسم واستوحى منه نفس الوحي، قال الراوي: رجعنا مَعَ عليٍّ من صِفّين، فانتهينا إلى موضعٍ، فقال: **ما يُسَمّى هذا الموضع؟** قلنا: كربلاء! قال: **كرب وبلاء**، ثمّ قَعَدَ على رابيةٍ وقال: **يُقتلُ هاهنا قومٌ أفضلُ شهداء على ظهر الأرض، لا يكون شهداءَ رسول الله** صلى الله عليه وآله.

والإمام الحسينُ عليه السلام نفسُه، حين نزلَ كربلاء، تساءَلَ: ما اسمُ هذه الأرض؟ قالوا: كربلاء! قال عليه السلام: كرب وبلاء.

وبعد حديث الغيب كان إحضار عيّنة من تُربة كربلاء، التي تكرّر الحديث عنها، دعماً من الرسول صلى الله عليه وآله، لكلّ ذلك الحديث بمصداقٍ ونموذج من تُربتها، لتكونَ دليلاً عينيّاً من دلائل النبوّة ومعجزاتها ففي حديث الإمام عليّ عليه السلام: أنّ جبرئيل قال للنّبيِّ صلى الله عليه وآله: هلْ أُشمّك من تُربته؟ فمدّ يده فقبض قبضةً من تُرابٍ، فأعطانيها.

وفي حديث أنس: فجاءه بسهلة، أو تُرابٍ أحمر، فأخذتْه أُمّ سلمة فجعلتْه في ثوبها. وفي حديث أبي أُمامة: فخرجَ على أصحابه وهم جلوس... قال: هذه تُربته، فأراهم إيّاها. (مختصر تاريخ دمشق: ٧/ ١٣٤).

ولأُمّ سلمة -أُمّ المؤمنين- شأنٌ أكبرُ مع هذه التربة، فقد روتْ حديثه بشيءٍ من التفصيل: ..فاستيقظَ وفي يده تُربةٌ حمراءُ، وقال: **أخبرني جبرئيلُ: أنّ ابني هذا الحسينَ يُقتلُ بأرض العراق، فهذه تُربتها، أهلُ هذه المدرة يقتلونه.**

أُدعى (جوما)

علي حسين الخباز

ربما يتصورها البعض مزحة مني أن أسعى لإجراء لقاء مع شهيد، أو ربما يسمونه جنوناً، قلت:- ليس من حق أحد أن يعزل الشهادة في خانة الموتى، وللشهيد عوالم واسعة تحتاج إلى مَن يدرك سعتها، المهم أني قررت أن ألتقي بشهيد..

منذ صباي أدركتُ حقيقةً قد غفل عنها الكثيرُ: أن للشهادة رائحةً غير رائحة الموت، لها رائحة المسك، كانت جدتي رقية (رحمها الله) تؤكد على أن للشهادة رائحة عطرة وتقول: لقد تركوا جسد الإمام الحسين(عليه السلام) ثلاثة أيام في حر الصيف وكانت الشمس حارقة، ولم يصل لها عبثُ مفترس إطلاقاً، وشهداء (قرية البشير) سبعة أشهر ناموا في العراء دون دفن ولم يتقرب لهم جشعُ حيوان، ومن ثَمَّ عرفتُ من خلال تجاربي -كإعلامي- أجوب البحث عن عنفوان الشهادة أن للمكان لساناً وله جاذبية تعلن عن محتواه.

واجهتني أرض البشير بهوية الشهيد (عباس فاضل جوما)، ولد في ١٩٧١م في كركوك لاحظت مسألة مهمة في جولتي الجديدة أن الشهداء لا يحبون أهل الصحافة والإعلام، لكن هذا الترحاب القوي ما كان إلا لكوني من إعلام العتبة العباسية المقدسة، أشياء جديدة أضافت لحياتي الكثير، عرفت أن الشهادة لها مكوناتها، وأغلب هؤلاء الشهداء هم من أبطال الانتفاضة الشعبانية، وهذا الشهيد له الفخر أن

أول شرارة للانتفاضة الشعبانية قدحت من بيته في حي الجمهورية في طوز خورماتو.

الشهداء لا يغطون الثقوب بالكلام والبطولات الكاذبة، بل بالعمل والتضحية والروح المقاومة بعدما عبث التكفيريون في قرية البشير التركمانية يوم ٢٩ حزيران عام ٢٠١٤م، وارتكبوا أبشع الجرائم على هذه الأرض، حيث قاموا بتعليق من ألقوا القبض عليه حياً بأعمدة الكهرباء، وقتلوا النساء والأطفال من دون رحمة.. الموقف هو هندام الشهداء.. هويتهم الحقيقية.. عنفوان مجدهم، فلا تمر على موقف دون أن تتأمل ما فيه من روح.

تقدم مع تسعة عشر شاباً من أصدقائه، وتطوعوا لإيقاد شعلة المقاومة، كانوا يعرفون العدو، ويدركون حجم قامته ويعرفون أيضاً نقاط ضعف الدواعش، فـ(الخائن خواف)، وحقيقة الإيمان بهذا القول جعل من أولئك التسعة عشر مقاتلاً بقوة فيلق، لهذا كانت القوة النارية المواجهة كبيرة جداً، عدد هائل من الإرهابيين وعتاد فتاك قادم من وراء الحدود، ذهلوا عندما اكتشفوا أن عدد المقاومين تسعة عشر مقاتلاً فقط.

وقبل أن ينتهي اللقاء حمّلني الشهداء (أمانة)، وهي عبارة عن (قبلات) على جبين كربلاء، وقال هو: خذ قبلتي على ضريح الحسين(عليه السلام)، ولكي لا تنساني، أنا أُدعى (جوما).

منهاج عاشوراء

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران:٩٢).

أبرُّ ما عند الإمام الحسين عليه السلام قد أنفقه! ابناءه اخوته واصحابه؛ لينقذ الأمّة من معاناة الظلم الذي تتعرض له؛ بسبب الحاكم الجديد يزيد بن معاوية.

عُرضت عليه البيعة! بيعة القضاء على بقية الدين والنهاية الغادرة لمجتمعٍ بناه النبي صلى الله عليه وآله بعطاءاته ومواجهاته الكبيرة مع الجاهلية المقيتة.

الإمام الحسين عليه السلام رفض أن يكون السيف الذي يقضي به عدو الاسلام على الشريعة من خلال السلام المدّعى، وأولى على نفسه أن يكون قربان السماء حتى ينقذ الدين من هذه الانحرافة الخطرة. من غير الممكن أن يكون يزيد خليفة للمسلين بهذا الكم الكبير من الصفات السلبية المنحرفة فهو يعد من أهم المؤسسين للمنهاج الدموي الهاتك لإنسانية الانسان، المهدم لهيئة المجتمعات العريقة الناجحة بثقافاتها المتّزنة؛ لذلك كان لابدّ من المواجهة المسلحة.

نقض يزيد بطلب البيعة لنفسه ما جاء في معاهدة الصلح التي تنص على لزوم تولي الإمام الحسين عليه السلام لخلافة المسلمين بمجرد موت معاوية، وبذلك يكون تصرف يزيد تصرفاً خارجاً عن القانون لابدّ من ردعه ومواجهته فكان الواجب يقتضي أن تتحرر الأمة من هذا المدعي.

خرج الإمام الحسين عليه السلام بنسائه وعياله لينتهج منهاج نهضة الإصلاح الداعي لمواجهة الفساد والجهل الذي تعيشه الأمة؛ لتكون كربلاء مصدر النور للأمة القابعة تحت الظلم والراضخة لمنهاج القساة.

منهاج كربلاء منهاج كلمة (لا) الرافضة لأي وجه من وجوه الشرك بالله لتكون (هيهات منّا الذلة) خارطة الطريق نحو النجاة والمصدر الإنساني الأول لحماية العقيدة من التزييف والتسويف.

وقف الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء وحيداً عند ظهيرة عاشوراء الملتهبة بحرارة الشمس والدماء؛ ليضع الجميع أمام وجهة الانسان الحقيقية إمّا أن نكون من البشرية أو نخرج منها، ولم تكن بعد تلك الوقفة إلّا صيحة المنحر: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (الكهف: ٩). كان الموقف عجيباً مذهلاً، دماء الإمام الحسين عليه السلام تسقي أرض كربلاء لتنمو بذورها ثماراً ثورية منتهجةً منهاج الصمود والوقوف على الخلل كي لا تضطر الأمّة لأن تعود لهذه الحالة المأساوية.

منهاج عاشوراء منهاج نهضة خالدة عابرة للزمنية والمكانية، بل أنّ هذا المنهاج أحدث فارقاً واضحاً في صناعة التمرد عند البشر لحفظ الإنسانية بتنوعها من امتداد أيدي الطغاة لها.

لم تكن عاشوراء إلّا شخصيّة عقيدة صمدت لتكوّن صوت الانسانية الجاد الرافض لفكرة القطيع التي كان يحلم أن يطبّقها يزيد وأعوانه على المجتمع الإسلامي في ذلك الزمان.

حسين مناتي

من وسائل الذكر العملي للإمام المهدي عليه السلام

ذكرنا سابقاً أنّ (الهدية) من أهم وسائل الذكر العملي للإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وبيّنّا أنواعها التي منها: التصدق بقصد سلامته عليه السلام، وإهداء ثواب العبادات والأعمال الصالحة له عليه السلام؛ كالحج والزيارة نيابةً عنه عليه السلام.

وهنا نذكر وسائل أخرى للذكر العملي له عليه السلام:

١- ذكر فضائله ومناقبه عليه السلام:

إنّ إقامة مجالس الذكر والحضور الدائم في مثل هذه المجالس من أفضل مصاديق الشعائر التي حثنا الشارع المقدس على تعظيمها وجعلها علامة لتقوى القلوب، وهي مصداق للسبق إلى الخيرات والمكرمات قال تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة: ١٤٨).

٢- السعي في خدمته عليه السلام:

وتتمثل خدمته عليه السلام في عصر الغيبة باتّباع أوامره الصادرة عنه، أو أي فعل فيه النصرة له، وإن لم يأمر به بشكل مباشر.

وينبغي التنبيه على أن الخدمة أخص من النصرة؛ فهي تختزن خضوع النفس وتذللها أمام المولى عليه السلام، فالخادم ناصر الإمام وليس العكس، فالنصرة لشخص ربما لا تحتوي على مفهوم التذلل؛ كنصرة القوي للضعيف أو نصرة الله للمؤمنين، وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إني لو أدركتُه لخدمتُه أيام حياتي» (الغَيْبة، للنعماني رحمه الله: ٢٥٤).

٣- الدعوة له عليه السلام:

لا ريب أن الدعوة له (سلام الله عليه) والتعريف به من النقاط المهمة في طريق الذكر العملي له عليه السلام، وهي مدعاة لحب الإمام وكاشفة عن الارتباط به عليه السلام، وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

وسنبيّن لاحقاً إن شاء الله تعالى أقسام الدعوة للإمام عليه السلام وأنواعها انطلاقاً من هذه الآية الكريمة.

(انظر: ثقافة الانتظار، للسيد محمد القبانجي)

إعداد: / الشيخ علي السعيدي

من إصداراتنا

صدر عن وحدة التأليف والدراسات

في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان:

إبراهيم المرتضى الأصغر
ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
(دراسة في أحواله وبعض ذريته)

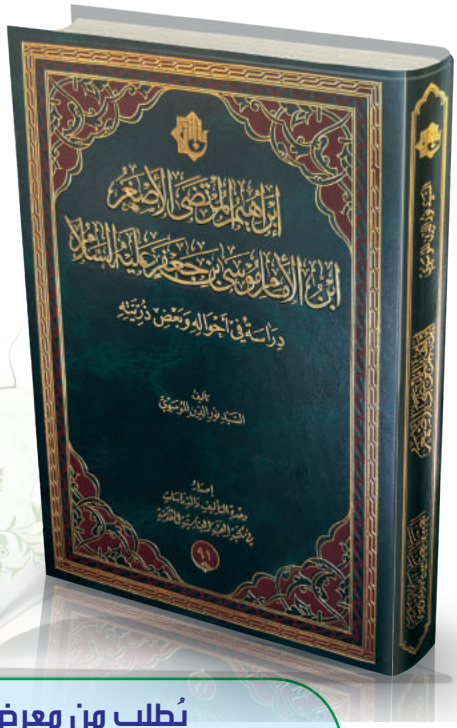

تأليف: السيد نور الدين الموسوي

وكان منهج المؤلف فيه: كشف الالتباس الوارد في مصادر التأريخ والسيرة والتراجم والنسب بين إبراهيم الأكبر عليه السلام وأخيه إبراهيم الأصغر ابني الإمام موسى الكاظم عليه السلام، مع بيان لقب كل واحد منهما وحاله، وتمييز المُعقِب منهما، وتحديد قبريهما.

محاولاً قدر الاستطاعة بيان المطالب بأُسلوب واضح بيّن، مستقصياً أغلب المصادر المتعلقة بالموضوع، المطبوعة منها والمخطوطة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش. (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية :الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.